



© Rami Al-Sayed/AFP/Getty Images

مقدمة:

قال تعالى؛ وَامْتَازُوا الْيَوْمَ أَيْثَا الْمُجْرِمُونَ:

قال مقاتل: اعتزلوا اليوم من الصالحين، وقال أبو العالية: تميزوا، وقال السدي: كونوا على حدة، وقال الزجاج: انفردوا عن المؤمنين، وقال قتادة: عزلوا عن كل خير، وقال الضحاك: يمتاز المجرمون بعضهم من بعض. وقال داود بن الجراح: فيمتاز المسلمين من المجرمين، إلا أصحاب الأهواء فيكونون مع المجرمين.

قال أبو سياف: لفظ المجرمين عام يشمل الكفار كلهم ويشمل الأشرار الطالحين من أهل الأهواء من أهل القبلة، كما هو ظاهر من كلام السلف، ومن علامات أهل الأهواء أنهم يبحثون عن ما يميزهم عن المسلمين في الدنيا فكان عقابهم التميز عنهم في الآخرة، وغالباً ما يكون هذا التميز بابتداع بدعة، وهكذا ظهرت بدعة المنهج بين شباب التيار الجهادي في العراق للتميز عن بقية المسلمين، فكفروا بسيبه المسلمين واستباحوا دماءهم وأموالهم وقتلوا خيرة المجاهدين بالعراق ولا حول ولا قوة إلا بالله.

1) التجارب الدموية:

قبل ثلاثين عاماً كان هناك عمليات من قبل التيار الجهادي المصري استهدفت رجال الأمن، وامتدت هذه العمليات حوالي 20 عاماً، فلما ضاق عليها الخناق استهدفو السياح، ومع مراجعات قيادات هذه الجماعات وتراجعهم عن دعمها إلا أنها استمرت بسبب الغلو والتكفير،

ثم جاءت تجربة الجزائر ليتم القضاء على جبهة الإنقاذ وسائر الفصائل بخنجر الغلاة في الجماعة الإسلامية المسلحة، وكانت أفغانستان مكاناً خصباً انتشر فيه الغلو بحجج إعادة الخلافة والقضاء على الطواغيت، وللمزيدات أثرها في انتشار الغلو،

وسأتحدث عنها في موضوع مستقل، ومع ظهور عبئية العمليات ضد الأنظمة الطاغوتية المتمكنة إلا أن الشباب المتحمس لا يستفيد من تجارب السابقين ويكرر نفس الأخطاء، وهام مشايخ الساحة يذرون منها وآخرهم الشيخ أبو حفص الموريتاني الذي أمضى في ساحات الجهاد أكثر من 25 عاماً.

2) المدرسة العراقية:

أخذت المدرسة العراقية التجربة المصرية والجزائرية مع كتب المقدسي لتخريج للساحات الجهادية جيلاً يمارس المنهج بذاته بلا تدليس ولا تلبيس وهؤلاء هم ذكور المنهج الذين سمو فيما بعد بالداعش، فكانوا يسألون الشاب القادر للجهاد؛ هل تكفر ابن باز؟ فإن قال: نعم ، قربوه وأكرموه وأعطوه منصباً، وإن قال : لا ، قالوا: ليس لك إلا عملية بسيارة مفخخة، ثم أرسلوه فيها وهم يقولون: أهلكوا الظالمين بالظالمين!

ثم استباحوا دم كل من لم يبايعهم، فقتلوا المجاهدين وهم سجود في الصلاة، ومارسوا جرائم الاغتيال في حق أهل السنة وعلمائهم مع وجود العدو الراهن مما جعل الناس يفضلون جحيم الراهن على جنة الداعش فيما عرف بالصحوات، وسيطر الروافض على العراق،

ثم ظهرت الثورة السورية وانقسم المناهج فكانوا يسمونهم: إخوة المنهج.

ذكور المنهج تعلموا الولاء والبراء على داعش التي تحمل المنهج فقاتلوا كل من خالفهم، بل يدرسون أتباعهم أن قتال المجاهدين - أولى من قتال بشار، وقتل النصرة أولى من قتال النصيرية! وهكذا يفعلون الآن في القلمون ومخيّم اليرموك وكل الشام، والحقيقة أنهم عملوا بالمنهج بذاته فلم يستخدمو التقية ولا التورىة، وأما إناث المنهج فاستخدمو التورىة والتقية، وتخلوا عن الوضوح بالمنهج، وهم درجات فيه، إناث المنهج كثيراً ما غازلوا ذكور المنهج ولكن لم يجيئوهم، بل سموهم صحوات ومرتدين، مما جعل إناث المنهج يصفونهم بالخوارج ليبقى المنهج صافياً لهم.

وأقول؛ إذا كان الداعش لهم تأويل في تكفير المجاهدين فكذلك لهم تأويل في تكفير إناث المنهج ، ولا يجوز تسميتهم خوارج لأنهم فقط كفروا إخوة المنهج، والحمد لله أن المقدسي لم يصفهم بأنهم خوارج، بل قال أنهم أقرب إلى الحق منا، وعلى هذا فهم لا زالوا إخوة المنهج؛ هؤلاء ذكور المنهج وهؤلاء إناثه.

3) الفرق بين ذكور المنهج وإناثه:

أولاً؛ سياسة التغلب وسفك الدماء للوصول للحكم:

المناهجة يريدون إقامة الخلافة وهذا مقصد شرعي حسن ولكن المشكلة في وسائلهم لها، فقد اختاروا سنة المجرم والكفار على سنة المسلمين، وأول من عمل بالتغلب من المسلمين هو مروان بن الحكم فلماذا يأخذون بسنة المشركين ويتركون سنة الخلفاء الراشدين؟ ثم إن الخلافة الموعودة في آخر الزمان على منهج النبوة وليس خلافة راشدة ولا ملكاً، ومنهج النبوة هو الشورى بل والنزول لرغبة الناس في الأمور المباحة، والشاهد كثيرة، أما ذكور المنهج فقد أقاموا دولتهم على جماجم آلاف من المجاهدين وخاصة بدير الزور، أما إناث المنهج فيطالبون الجنوبي بالتأهل، ويريدونه أن يكرر تجربة إخوة المنهج الفاشلة!

يقول الشيخ أبو قتادة في سلسلة بين منهجين الحلقة 66 : والوصول إلى التمكين من خلال شوكة النكبة المتكررة لن يجعل هنا أرضاء الناس بتأمين السكن والخبز والعمل لهم ولسنا محتاجين إلىأخذ رضاهم فيمن يحكم أو بما يحكم؟ سيحكمهم أميرنا شاؤوا أم أبوها ، وسنحكمهم بالإسلام ومن رفع رأسه قطعناه!. انتهى

ويقول الشيخ أبو قتادة ؛ أحرار الشام هم العدو الأول لجبهة النصرة . !!!! وإذا نفى هذا الكلام فليستعد للمباهله ، هل عرفتم من هم الذين سيقطع رؤوسهم؟ أنهم جميع المعارضين للمناهجة، وإذا كان الشعب السوري 20 مليوناً فالمناهجة لا يزيدون عن عشرة آلاف مع المبالغة،

وسياسة التغلب تعني سفك الدماء الكثيرة لأجل أن تصل قلة قليلة للحكم ولن تصل،

– ثانياً: القتل والذبح والاغتيالات لكل مخالف;

المناهجة يشتركون في استباحة الدماء للمصلحة ، وقتل المصلحة ، وقتلالخ . ولكن ذكر المنهج فيهم صراحة ووضوح التكفير وفتاوي القتل والاغتيالات، أما إناث المنهج ففتواهـم سـرية وـخـاصـة، ثم يـدافـعونـعـنـالـمـجـرـمـ كـمـاـفـعـلـوـعـاـمـ أبي جـلـيبـيـبـ، يـقـولـ الشـيـخـ أـبـوـ قـتـادـةـ فـيـ تـبـرـيرـ جـرـيـمةـ ذـبـحـ الشـيـخـيـنـ عـبـدـ الرـزـاقـ رـجـامـ وـمـحـمـدـ السـعـيدـ؛ يـجـوزـ لـلـأـمـيـرـ السـنـيـ السـلـفـيـ أـنـ يـقـتـلـ الـمـبـتـدـعـ إـذـاـ حـاـوـلـوـاـ الـوـصـولـ إـلـىـ الـقـيـادـةـ وـتـغـيـيرـ مـنـهـجـهـاـ لـأـنـ حـالـهـمـ حـيـنـئـأـشـدـ مـنـ حـالـةـ الدـاعـيـ إـلـىـ بـدـعـتـهـ، فـالـمـبـتـدـعـ هـنـاـ دـعـاـ وـزـيـادـةـ، اـنـتـهـيـ مـجـلـةـ الـأـنـصـارـ العـدـدـ 132ـ، صـ 10ـ، تـارـيـخـ 27ـ شـعـبـانـ 1416ـ هـجـرـيـةـ.

والشيخان رجام والسعيد من كبار قيادات جبهة الإنقاذ، وما هي البدع التي فعلوها؟ إن كان لأنهم أشاعرة كما يقال – ولا أدنري عن صحة النقل. فالشام أغلبها أشاعرة، وإن كان لترشحهم للانتخابات فهذه مصيبة أخرى، وأبو ماريا صاحب عقيدة فاسدة عند المقدسي وأبي قتادة أفيجوز قتله لذلك؟

ـ ثالثاً: التعصب الأعمى:

المناهجة متعصبون، والمتغصّبون أعمى ، ولذلك يكثر الكذب فيهم ؛ أما الدواعش فهم يتنفسون الكذب، وأما إناث المنهج فيكتنبون لمصلحة المنهج، والذب عن المنهج، وأنا أقول لاخوتي المناهجة؛ إذا أثبتتم كذبة واحدة كذبتها فسأغلق حسابي بالتويتر وأتوقف عن المقالات ،

هل أعطيتكم سلاحاً لقتلي؟ نعم ولكن توقفوا عن إجرامكم.

- رابعاً: الانتقائية في الأحكام ، والهوى في وصف الواقع:

فمثلاً ؟ عندما يسأل أحد الشيخ أبا قتادة عن حكم الدواعش الذين يتعاونون مع النصريرية ضد المجاهدين في الحصار والقتال هل هم كفار؟ يقول: لا بد أن نعرف هوي قلوبهم، أما فصائل الجيش الحر فهي مرتدة بالظن والوهم وهو أنهم يريدون حكومة كافرة!! والتواصل مع المخابرات عمالة وردة بلا تفصيل اذا حدث من غير المناهج، أما إذا كان المتواصل مع المخابرات من المناهج فهو جائز كما قرر المقدسي وأبو قتادة ذلك في جلسة شرعية خاصة بتواصل أحد المقربين منهم مع المخابرات الأردنية، المطالبة بفك الارتباط هو مطلب الكفر العالمي وداعش والسرورية والاخونجية كما يقول حمار المناهج، ثم إذا فعل الجولاني ذلك فهو حكمة وسياسة وتقديم لمصلحة الأمة!

ـ خامساً؛ رفض المحاكم المستقلة:

المناهجة جمياً يتهربون من المحاكم المستقلة، وإذا اضطروا لقبول محكمة معينة فهو لأنهم يخشون أن يقول الناس؛
المناهجة يرفضون الشريعة ، صاحب المبادئ لا يرفض المحاكم المستقلة، ولا يتحايل عليها ، الطغاة والغلاة يستخدمون
المحاكم الشرعية، ويتهمون غيرهم بمخالفة الشريعة! ولا يمكن أن يخضع الطغاة أو الغلاة لمحكمة مستقلة، والزمن يكشف
لكم المزيد

النحو : أسلوب انتقاد الماء

أفضل وسيلة لإسقاط العلماء عند المناهجة أن يقولوا ؛ علماء السلطان وفقهاء البلاط ليتخذ الناس رؤوساً جهالاً فيضلون و يضللون ،

والدواعش استخدموا هذا السلاح ضد من علمهم الإسقاط عند المخالفه ، فهم بحق أفضل تطبيقاً للمنهج من بقية المناهجه، وكل عالم أو شيخ أو داعية يوافقهم فهو ؛ خيرنا وابن خيرنا، وكل عالم أو شيخ أو داعية يخالفهم فهو ؛ شرنا وابن شرنا، كما قالت اليهود عن ابن سلام.

كسر المناهج بباب التكفير وحذروا الشباب على التكفير ليشرعن جرائم القتل وسفك الدماء، بينما نص أهل العلم أن التكفير خاص بالراسخين في العلم، ولذلك تروع كثير من العلماء فيه فتروع العلماء في التكفير فضيلة، وممارسة التكفير من غيرهم رذيلة ،

وال المقدس في شرح أرجوزة له نص على أن التكفير أهم دافع للجهاد فخالف الإجماع .

والحقيقة أنهم يكفرون فسائل الجيش الحر التي أصدرت بياناً تدافع فيه عن جميع الفسائل والمجاهدين بما فيهم المناهج ضد أمريكا وروسيا! أهؤلاء لا يعرفون التوحيد؟

4) كيف عالجت الشريعة الانحراف ؟

الانحراف ثلاثة أقسام :

الأول: انحراف أعمال القلوب كحب المناصب وعالجه الشريعة بالإيمان بالآخرة: **بِلْ تُؤْتِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا، وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى.**

الثاني: انحراف العقول والأفكار، وعالجه الشريعة بالحججة والمجادلة الحسنة ولو كان كافراً: **وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ. وَجَاهِدُهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا:** أي القرآن.

الثالث: انحراف السلوكيات كاستباحة الدماء وعالجه الشريعة بالاستئصال كقتل عاد، ولتنزيل هذا التأصيل على الواقع أقول:

من تلطخت يده في سفك دم فيقتصر منه ، أما تنزيل الإصدارات بالذبح وقطع الرؤوس فهو من تشويه الإسلام ، وتنفير الناس منه، ونشر للإلحاد والعلمنة والتغريب في بلادنا، ومن استباح الدماء من أي فصيل كان فهو مفسد في الأرض وعالجه بالحجج والبراهين، ومن تبرأ من استباحة الدماء فهو أخونا من أي فصيل كان، والعبرة بقوله لا بمنهج فصيله، والساكت من أتباع الفسائل حكمه حكم الفصيل ، وأضرب بمثال واحد:

بعد مقتل أبي هاجر الحمصي ركب بعض الفضلاء الموجة للتعزية به، وصدقوا في وصفه ولكنهم أهملوا جانباً آخر لأنه قائد جيش الفتح،

وأقول : لو لم تلطخ يده في الدماء لأصبح رمزاً في الثورة السورية المباركة، ولكن هل تعلمون أنه القائد العسكري العام لجبهة النصرة حين ابتلعت 15 فصيلاً؟ دماء هؤلاء برقبة من ؟ حقوق العباد لا تسقط بالقتل في سبيل الله ، وهو قائد المناهج في العدوان على معرة النعمان ، وأنظنكم تذكرون تفاصيلها، وهو الذي هرب قتلة مازن قسوم من سجن جبهة النصرة، بشهادة د. حذيفة عزام، وبعض الفضلاء طعن في شهادة د. حذيفة لأن أبي هاجر قتل على يد الصليبيين! حسناً؛ سقطون في شهادتكم في العدناني لأنه قتل على يد الصليب ، يا قومنا ؛ العبرة ليست بمن قتله ولكن العبرة بالعمل الصالح والفاسد، هل فهمتموني؟

أسأل الله أن يعامل الشهداء بفضله لا بعده، قولوا ؛ آمين.